

البحث عن بداية

لا بد أن تكون لحكاية حياتها الغريبة بداية ..

ويمكن أن ابدأ حكاية حياتها بأن أقول : كانت في الرابعة عشرة من عمرها عندما هبطت إلى باريس .. أو هبطت بها باريس ، ومن سنتين عادت إلى القاهرة .. ولكن كانت حياتها قد انتهت ..

ويمكن أن ابدأ حكاية حياتها على الشكل الآتي فأقول : كانت وحدها في باريس .. فتاة شرقية جميلة . وجهها كوجه طفل .. بشرتها وردية متفخة وعيناها صافيتان ، وشفتاها صغيرتان مضمومتان في حالة استعداد دائم .. وشعرها ينهدل على جبينها ليبدو أكثر سواداً ، أو ليبدو وجهها أكثر بياضا .. ورأت بنات باريس .. وكلهن في سنها .. فما الذي تفعله ؟

ويمكن أن تكون هذه هي بداية حياتها ، أو حكاية حياتها ، أو حكايتها مع الحياة : كانت أمها فرنسية .. وقد أحببت رجلاً من مصر .. وعاشت معه في باريس سعيدة به ، بشعره الأسود وعينيه السوداوين وخشونته في عاداته ، وخشونة أخرى في صوته .. وكانت تطلب إليه أن يعاملها كما لو كانت فتاة في قصة ألف